عبقرية التشكيل المعماري للحضارة الإسلامية بين تراث الحضارات ومعاصرة التطورات

م.د/ماهر علي عبد الحفيظ
مدرس النحت والتشكيل المعماري والترميم ،كلية الفنون التطبيقية ،جامعة دمياط

1-مقدمة البحث

إن عبقرية الحضارة الإسلامية ولدت في الأساس من **عبقرية** العلم والثقافة والانفتاح ، فلقد **ولدت بأمر الله الأول اقرأ** لمؤسسها العبقري النبي الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي عظم إنجازات الحضارات السابقة فلم ينسفها، واندمج مع الحضارات المعاصرة لها فلم يعتزلها . **ليؤسس** بحسن خلقه وجوامع كلمه حضارة جديدة جامعة لما سبقها، حوت بداخلها تراث أجدادنا العظيم الزاخر بالإنجازات المعمارية الرائعة، المعبرة عن ثقافة شعوبها ومدى تقدمهم . ومهدت هذه الحضارة الجديدة لحضارات معاصرة لها ولاحقة عليها، كان الإنسان المتواطن المتعلم المتسامح محورها الرئيس، والفكر المعماري التاريخي والمعاصر أساسها ، فانتشرت عمارتها جغرافياً وامتدت تاريخياً بفضل عبقرية مؤسسها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي لم يأمر بالهدم أو التخريب،بل أمر بتنمية وتعمير الحضارات السابقة وإبداعات أبنائها. فلقد اكتسبت الحضارة الإسلامية عبقريتها الفكرية والتراثية من عبقرية الإنسان وفكره وعقيدته باعتباره المكون الرئيس لها، إضافة إلى عبقرية التراث وقيمه العظيمة والمتميزة منها الاقتصادية والجمالية والتاريخية وغيرها من القيم لتتحقق عبقرية أصالة ومعاصرة الإنسان لحضارته وحاضره . فالأصالة والمعاصرة إشكالية كل حضارة قائمة ، فلا يمكن أبداً الاكتفاء بالحياة داخل الماضي رغم عراقته وأصالته منفصلاً عن حاضره. ومن المستحيل كذلك أن يعيش وينطلق خارج رحم أصوله بلا هوية ؛ ولذلك كان لابد للحضارة العبقرية أن تعيش حاضرها معتمدة على هويتها الأصيلة بروح عصرية متطورة تأخذ من عراقة ماضيها إلى ريادة مستقبلها.**فهي حضارة إنسانية فكرية عبقرية** ولدت مع أبينا آدم عليه السلام وأبنائه ولن تمت بفضل أحفاده بإذن الله ؛ لتستعيد الحضارة الإسلامية مكانتها ودورها في النهضة العالمية ، وستواكب الحضارة الإنسانية المعاصرة وتقودها نحو الإبداع الجمالي والصناعي كما كانت إن شاء الله .

2-مشكلة البحث جاء البحث ليجيب على التساؤلات التالية :-

أولاً-ما علاقة الحضارة الإسلامية بالحضارات السابقة ؟ وما القيم التي حققت عبقريتها ؟

ثانياً- ما هي العناصر الأساسية المكونة للحضارة الإسلامية والضامنة لعبقريتها ؟

ثالثاً-ما مدى توافق التشكيل المعماري للعمارة الإسلامية مع التطور التكنولوجي والجمالي المعاصر؟

3- أهمية البحث؛

تكمن في إلقاء الضوء على عبقرية تراث الحضارة الإسلامية ودور فنون التشكيل المعماري في حفظها وتفردها، و الريادة المستقبلية لفنونها .

4-هدف البحث ؛

استعادة دور التشكيل المعماري في تعظيم شكل ووظيفة الأبنية القائمة وتصميم وتشكيل مشروعات الحضارة الإسلامية المستقبلية .

5-منهجية البحث؛

يتبع المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي .

6-حدود البحث ؛

-بالنسبة للناحية التراثية والتاريخية يختص بمدينة القاهرة بمصر، أما المعاصرة على مستوى العالم.

7-**الكلمات الافتتاحية ؛(التشكيل المعماري ، العمارة ، التراث ، الحضارة الإسلامية، المعاصرة)**

DOI:10.12816/0036559